

كوريا الجنوبية نموذج لبلد حديث النمو؟

إعداد : ذ. عبد الحكيم الفلالي

Hakim_aikido@yahoo.fr

تمهيد و إشكال:

إذا كانت كوريا الجنوبية قبل النصف الثاني من القرن العشرين، تصنف ضمن البلدان الفقيرة على الصعيد العالمي، فإنها أصبحت اليوم، تحتل المرتبة 11 عالميا في تصنيف القوى الإقتصادية على الصعيد العالمي، وأصبحت تشكل بذلك نموذجا وتجربة حديثة للبدان الحديثة النمو على المستوى الإقتصادي. إذن ماهي مظاهر النمو الإقتصادي لكوريا الجنوبية؟ ماهي العوامل المفسرة لهذا النمو، وماهي أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الإقتصاد الكوري الجنوبي؟

أولا: يحتل الإنتاج الصناعي مكانة متميزة ضمن الإقتصاد الكوري الجنوبي.

1- تلعب الطاقة دورا حيويا في الإقتصاد الكوري

يرتفع إنتاج كوريا الجنوبية من الطاقة خاصة (الطاقة الكهربائية بمختلف أنواعها : الكهرومائية والكهرباء النووية...)، والملاحظ هو أن استهلاك كوريا الجنوبية من الطاقة عرف ارتفاعا ملحوظا في السنين الأخيرة، حيث أصبحت تعتمد على الغاز الطبيعي أكثر من اعتمادها على البترول وهذا ما يفسر تراجع وارداتها من البترول في السنين الأخيرة. إن ارتفاع استهلاك الطاقة بكوريا ج يشير إلى أن النمو الإقتصادي لهذا البلد يعرف ارتفاعا مهما.

2- مكانة القطاع الصناعي ضمن الأنشطة الإقتصادية بكوريا الجنوبية

يمكن التمييز في تنظيم المجال الكوري الجنوبي بين:
الأقطاب الدينامية: تتركز أهمها بالشمال الغربي (سيول) ثم بالجنوب الشرقي، حيث تتركز بهذه المناطق أهم المدن و المناطق الصناعية الكبرى.
الأقطاب التكنولوجية: تنتشر بالنصف الجنوبي لكوريا الجنوبية خاصة بالجهة الغربية.
المجالات الهامشية: ويمكننا التمييز فيها بين المجالات الفلاحية التي هي عبارة عن مرزات بالنصف الجنوبي للبلاد ثم المجال الشمالي الشرقي، حيث تنتشر سلاسل جبلية تفسر عزلة المنطقة وخلوها من السكان.
تتوفر كوريا الجنوبية على شبكة مهمة من المواصلات (طرق سيار، شبكات القطار السريع...مطارات)، أما امتداد مجالها الساحلي فيؤهلها التكون منفتحة على باقي القوى الإقتصادية الأخرى (اليابان، الصين...).
تكمن أهمية القطاع الصناعي الكوري الجنوبي في ارتفاع مساهمته في الإنتاج الداخلي الخام بنسبة 40.81 بالمائة، الخدمات 55.49 بالمائة الفلاحة 3.7 بالمائة.
تتوفر كوريا الجنوبية على شركات عملاقة (سامسونغ، هيانداي، كيا) إذ تتكثل هذه الشركات على المستوى المالي مشكلة ما يسمى ب: "شيبول"
يمكن تفسير قوة الصناعة بكوريا الجنوبية، بعدة عوامل: تاريخية (استفادتها من مرحلة الإستعمار الياباني و الأمريكي، استفادتها من الإستثمارات والمساعدات المقدمة إليها في إطار مشروع مارشال...).
عوامل بشرية: توفرها على يد عاملة مؤهلة هذا بالإضافة إلى دور الدولة (عن طريق سن مجموعة من المخططات) ودور المقاولات حيث أن الإقتصاد الكوري يتركز في يد مجموعة من المقاولات التي تحتكر عدة أنشطة.

ثانيا: مظاهر القوة التجارية في كوريا الجنوبية خصائص المبادلات التجارية لكوريا الجنوبية.

تتكون بينية التجارة الخارجية لكوريا الجنوبية من المواد الطاقية والمعدنية والمواد الفلاحية، وكذا الآلات وأدوات التجهيز.. على مستوى الواردات. أما أغلب الصادرات فتتكون من التجهيزات الكهربائية والميكانيكية (السيارات ولوازمها) ثم منتجات الملاحة البحرية والنهرية والخدمات.

من أهم مظاهر قوة التجارة الكورية الجنوبية: ارتفاع قيمة صادراتها وكذا وارداتها من البضائع والخدمات ما بين 2002 و 2005 وهو ما يجعله يحقق فائضا في ميزانها التجاري. تعتبر كل من الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية أهم الشركاء التجاريين لكوريا الجنوبية، بالإضافة إلى شركاء آخرين.

2- عرفت الإستثمارات الخارجية المباشرة بكوريا الجنوبية ارتفاعا ملحوظا.

عرفت الإستثمارات الخارجية المباشرة بكوريا الجنوبية ارتفاعا كبيرا ما بين 2002 و 2005 حيث انتقلت من 205 إلى 4.5 مليار دولار أمريكي. مما انعكس بشكل إيجابي على الإقتصاد الكوري الجنوبي. تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية واليابان و ألمانيا من أهم الدول المستثمرة بكوريا الجنوبية إضافة إلى سنغورة وماليزيا.

يمكن تفسير تدفق الإستثمارات على كوريا الجنوبية بالجهود التي قامت بها الدولة المتمثلة في إزالة الحواجز الجمركية منذ 1990 حيث اعتبرت الحكومة الكورية الجنوبية العولمة خيارها الوطني منذ 1993 وقد تحولت بذلك سلطة القرار من وزارة المالية إلى وزارة التجارة والصناعة والطاقة منذ 1999.

ثالثا: العوامل المفسرة لنجاح التنمية الإقتصادية في كوريا الجنوبية.

1- دور المقومات البشرية في التنمية الإقتصادية بكوريا الجنوبية:

عرفت ساكنة كوريا الجنوبية ارتفاعا كبيرا في السنين الأخيرة، إذ انتقلت من 30 مليون ن سنة 1966 إلى 48.8 مليون ن سنة 2000 موزعة على مجال جغرافي يقدر ب 99260 كلم مربع، بكثافة سكانية تصل إلى 487 ن في الكلم المربع و بأمد حياة مرتفع يقارب 77 سنة. ونسبة تمدين تفوق 80 بالمائة. هذا وتتوفر الصين على ساكنة نشيطة تتميز بتكوينها الجيد.

وقد لعب اهتمام الدولة بالتعليم (مجاناة التعليم)، و ارتفاع الإعتمادات المخصصة للتربية، التي تشكل أزيد من 4.2 بالمائة من الناتج الداخلي الخام وكذا توفرها على عدة جامعات ومعاهد ومراكز للبحث التي تلعب دورا كبيرا في الرقي بالبلاد، حيث أن الأمية لا تتجاوز 2 بالمائة، بكوريا الجنوبية، وهذا كان لارتباط كوريا الجنوبية بالثقافة و الإرث الكونفوشيوسي دورا مهما في النهوض بالتعليم وترسيخ مبادئه.

2- دور العوامل السياسية والتنظيمية في النهضة بالإقتصاد الكوري الجنوبي:

- طبيعة النظام السياسي الديمقراطي لكوريا الجنوبية والذي يتميز بمحدودية سلطات الرئيس وفصل السلط...

مرت التنمية الإقتصادية لكوريا الجنوبية عبر مجموعة من المراحل:

- مرحلة الإستعاضة عن الواردات (ما بين 1951 و 1961).

- مرحلة تقوية الصادرات (1962/ 973).

- بناء الصناعة التقليدية (1973/ 1980).

- الإرتباط الوثيق بين الحكومة ورجال الأعمال وتعاونهما من أجل تخفيض الواردات مقابل تشجيع الصادرات عن طريق تمويلها وتوفير اليد العاملة، واستيراد المواد الأولية والتكنولوجيا، الإهتمام بالتعليم..
- استفادتها من الإستعمار الياباني (1945/1910) و الإستعمار الأمريكي (1950/1949) ومن المساعدات المقدمة إليها في إطار مشروع مارشال وغيره خاصة وأن كوريا الجنوبية تعتبر من الدول المعادية للنظام الشيوعي، لذلك فهي تتلقى الدعم من الدول الرأسمالية خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية.
نستنتج أن البحث العلمي يعتبر مفتاحا للتنمية والنهضة الإقتصادية والبشرية.
تتوفر كوريا الجنوبية على عدة تجمعات حضرية ضخمة أهمها سيول بالشمال الغربي و بوسان بالجنوب الشرقي.
رابعاً: تعترض كوريا الجنوبية عدة مشاكل وتحديات.

1- مظاهر المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية:

- الخسائر المادية الناتجة عن إضرابات العمال، كما أن ارتفاع أجور العمال في السنوات الأخيرة أدى إلى ضعف القدرة التنافسية لبعض الصناعات الموجهة نحو الخارج (ارتفاع تكاليف الإنتاج).
- تعرض بعض الشركات للإفلاس خاصة شركات دايو التي كانت سنة 2000 أهم منتج للسيارات بكوريا الجنوبية، حيث اشترت و.م.أ 76 بالمائة من أسهمها، وهو ما ينعكس بشكل سلبي على الإقتصاد الكوري الجنوبي.

2- المشاكل والتحديات البيئية:

تتمثل في اعتماد كوريا الجنوبية على الطاقة النووية والفحم الحجري والغاز الطبيعي بشكل كبير، وهي من أهم أنواع الطاقة الأكثر تلويثاً للبيئة. مقابل ضعف اهتمام كوريا ج بمصادر الطاقة المتجددة.
- المشاكل الناتجة عن تسرب المواد المشعة.

خاتمة واستنتاج

على الرغم من المشاكل البيئية و الإجتماعية و الإقتصادية التي تعترض كوريا الجنوبية كبلد نامي، فإن هذه الأخيرة تبقى نموذجاً لتجربة ناجحة في مجال التنمية الإقتصادية حيث استطاعت أن تحقق نمواً اقتصادياً مهماً بفعل تضافر عدة عوامل (بشرية، تنظيمية، طبيعية، سياسية)